

مجمع الأمثال

868 - جَوَّعٌ كَلْبِكَ يَتَذَبَعُكَ .

ويروى " أَجْعُ كَلْبِكَ " وكلاهما يضرب في معاشرة اللئام وما ينبغي أن يعاملوا به .
قال المفضل : أول من قال ذلك مَلِكٌ من ملوك حِمْيَرَ كان عنيفا على أهل مملكته :
يَغْصِبُهُمْ أموالهم وَيَسْلُبُهُمْ ما في أيديهم وكانت الكَهَنَةُ تخبره أنهم سيقتلونه فلا
يَحْذَرُ بذلك وإن امرأته سمعت أصوات السؤال فقالت : إني لأرَوْحُ هؤلاء لما يَلْقَوْنَ من
الجَهْدِ ونحن في العيش الرَّغْدِ وإني لأخاف عليك أن يصيروا سِبَاعًا وقد كانوا لنا أتباعا
فرد عليها " جَوَّعٌ كَلْبِكَ يتبعك " وأرسلها مثلا فلبث بذلك زمانا ثم أغزاهم فغنموا ولم
يَقْصِمْ فيهم شيئا فلما خرجوا من عنده قالوا لأخيه وهو أميرهم : قد ترى ما نحن فيه من
الجَهْدِ ونحن نكره خروجَ المُلُوكِ منكم أهلَ البيت إلى غيركم فساءِدْنا على قتل أخيك
واجلس مكانه وكان قد عَرَفَ [ص 166] بَغْيِيه واعتداه عليهم فأجابهم إلى ذلك فوثَبوا
عليه فقتلوه فمر به عامر بن جذيمة وهو مقتول وقد سمع بقوله " جوع كلبك يتبعك " فقال :
ربما أكل الكلب مؤدَّ به إذا لم ينل شبعه فأرسلها مثلا